ولا يقطع بحصوله في الحال

فهو حاصل في الحال وان اريد حصول الجاه وترتب الثمرات
وجمع بعد وبين ادلة الفريقين بحمل ما دل على التبدل على انه بالنسبة الى علم الملائكة
المستقبل الى ما في الصحف وما دل على عدم التبدل على انه بالنسبة الى علم الله تعالى
ولم يقبل انقضا العمر احد والنفس تبقى لحين تفنى للابد والجسم يبلى عن عجب الذنب وما تشهد بالبا والنبي
فيها اربع مسايل الاولى وهي انه لا يموت احد مثل بعضها عمره وهو الوقت الذي
كتب الله في الازل انتهاء حياته فيه بقتل او غيره قال تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون والعطف في قوله ولا يستقدمون على الجملة الشرطية مع
الطرف لا الجزائية والمعنى فاذا جاء اجلهم فلا يستاخرون فما الظن بما اذا دنو
كان عطفا على الجملة الجزائية لورد ان لا استقدام عند المجي لا يتصور وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا لو
كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فنهى تعالى عن مثل قول المعتزلة الاتي ونسبه الى
الكفار وزعم كثير من المعتزلة ان القاتل قطع بقتله اجل المقتول وانه
لو لم يقتل لعاش اكثر من ذلك ومن متمسكاتهم الاحاديث الواردة بان
بعض الطاعات تزيد في العمر كحديث انس في الصحيحين وغيرهما انه
عليه الصلاة والسلام قال من احب ان يبسط له رزقه وينسا له في اثره فليصل
رحمه وانه لو كان ميتا باجله لما استحق القاتل ذما ولا عقابا ولا وجب عليه
دية ولا قصاص اذ ليس موت المقتول بخلقه واجيب عن الاول باجوبة
احمها كما قال النووي ان هذه الزيادة مؤولة بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات
وصيانته اوقاته عن الضياع وقيل بل هي مؤولة على الصاع بالزيادة بالنسبة الى الصحف
الملائكة التي يكتب فيها الرزق والاجل والسعادة والشقاوة كما دل عليه حديث
حديث الصحيحين ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه الحديث فقد ثبت في صحف الزيادة
معلقه بان يصل رحمه وفي صحيفة العمر بدون تقيد بل بحث ما تعلق العلم بوقوعه من صلة
وكونها او عدمه وعلى المراد بما ذكر والحمل لغيره فكانه لم يزل وعن الثاني بان وجوب العقاب
والضمان على القاتل لارتكابه المنهي عنه وكسب الفعل الذي يخلق الله عقبه الموت بطريق جري
العادة فان القتل فعل القاتل كسبا وان لم يكن خلقا والموت قائم بالميت مخلوق لله تعالى
لا صنع فيه للعبد خلقا ولا كسبا ومبنا هذا على ان الموت وجودي بدليل قوله تعالى خلق
الموت والحياة والاكثر على انه عدمي ومعنى خلق الموت قدره واما بعض العمر المشار اليه بقوله
تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب فليس المراد به البعض من عمره لكن المعمر بل
المراد وما ينقص من عمر معمر اخر والضمير له وان لم يذكر لدلالة مقابله عليه وقد قيل في تاويله
غير ذلك واما خبر الطبراني انه المقتول يتعلق بقاتله يوم القيامة ويقول اي رب ظلمني وقتلني وقطع
اجلي فمتكلم في اسناده وبتقدير صحته فهو محمول على مقتول سبق في علم الله انه لو لم يقتل كان
يعطى اجلا زائدا لا الزائد ان النفس وهي الروح تبقى بعد موت البدن منعمة او
معذبة هذا مذهب اهل الملل من المسلمين وغيرهم وخالف فيه الفلاسفة بناء على انكار المعاد
الجسماني والكتاب والسنة مشحونان

ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه

فالدلالة

بالدلالة على بقا النفس قال تعالى كل نفس ذايقة الموت فالذايق لا بد ان يبقى بعد
المذوق وقال كلا اذا بلغت التراقي الايات وهو نص في بقا الارواح وسوقها
الى الله تعالى يومئذ وقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كان يزور القبور ويسلم على
الموتى وقال ما انتم باسمع منهم وعلم من قوله للابد انها لا تفنى عند النفخة
الاولى ولا غيرها وهو الاظهر لان الاصل في بقائها بعد الموت استمرارها فهي
تكون من المستثنى بقوله تعالى الا من شاء الله كما قيل في الحور العين وقيل
تفنى عند النفخة الاولى كغيرها توفية بقوله تعالى كل من عليها فان الثالثة
ان الجسم جميعه يبلى ويصير ترابا الا عجب الذنب فانه لا يبلى على الصحيح لخبر
الصحيحين ليس شي من الانسان الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب منه
يركب يوم القيامة وفي رواية لمسلم كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب منه
خلق ومنه يركب وفي رواية والله لا يحروا بن حبان قيل وما هو يا رسول الله قال مثل حبة
خردل منه تنشئون وهو في اسفل الصلب عند راس العصعص يشبه في المحل محل
كالذنب بالنسبة الجسم الانسان وقال بعضهم ان عجب الذنب بالنسبة للجسم كالبذر
للنبات وينبه عليه قوله تعالى كذلك الخروج بعد
قوله وانزلنا من السما ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد الى قوله
احيينا به بلدة ميتا وصحح المزني انه يبلى كغيره قال تعالى كل شي هالك
الا وجهه واجاب عن الحديث المذكور بانه لا يبلى بالتراب بل
يبلى بلا تراب كما يميت الله ملك الموت بلا ملك الموت وعجب الذنب بفتح العين
وسكون الجيم واخره با موحدة وقد تبدل ميما وحكى اللحياني تثليث العين
فيها فهي لغات الرابعة ان الارض لا تاكل لحوم الانبيا ولا الشهداء
بل هم احياء في قبورهم عند ربهم قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وفي الحديث الصحيح ان الارض
لا تاكل لحوم الانبيا وانهم احياء في قبورهم يصلون ويحجون كما ورد وقول المصنف
ولا نبي اي بالبا وزاد بعضهم المؤذن المحتسب والمتشحط في دمه وان
مات بمرض في قبره رواه الطبراني في الكبير وقد تكسر الواو المشددة
اي لم ياكله الدود قاله في النهاية وقول الناظم ايضا بالقصر للوزن

ه في الروح ما اخبر عنه المجتبي ه فنمسك المقال عنه ادبا ه ه ه

فيه مسالة وهي ان حقيقة الروح وهي النفس ما اخبر عنها المجتبى اي المصطفى
صلى الله عليه وسلم وقد سئل عنها لعدم نزول الامر ببيانها قال تعالى
ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي فنمسك المقال عنها ادبا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نعبر عنها باكثر من موجود كما قال الشيخ الجنيد الروح
شي استاثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احد من خلقه فلا يجوز لعباده البحث
عنه باكثر من انه موجود واليه ذهب اكثر المفسرين كالثعلبي وابن عطية وغيرهما
والخايضون فيها اختلفوا على اكثر من الف قول فقال جمهور المتكلمين انها
جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الاخضر وقال انها
عرض وهي الحياة التي صار البدن بوجودها حيا قال السهروردي ويدل
للاول وصفها في الاخبار بالهبوط والعروج والتردد في البرزخ وقال العلا

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)